

الإحالة في القرآن الكريم من خلال التحرير والتنوير

الزهرة تروهامي*

الملخص

تعد الإحالة ظاهرة لغوية تساهم في الاتساق النصي ، وهي نوعان: نصية ومقامية ، تقوم بوظيفتها الإحالية عن طريق مجموعة من الأدوات منها: الضمائر أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، التعريف وغيرها. تناولها محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره «التحرير والتنوير» حيث بين أهميتها في تحقيق تماسك النصي القرآني ، وكيف تقوم بوظيفتها الربطية ، وذلك في إشارات قريبة جدا إلى ما نظرت له اللسانيات النصية ، وذلك في إشارات قريبة جدا إلى ما نظرت له اللسانيات النفسية ، إذ نظر ابن عاشور إلى النص القرآني ككل موحد لا كجمل متناثرة.

SUMMARY

Referral is a phenomenon that contributes to the textual coherence, and it is divided into two types: Textual and stationary, which have a range of items including their referral function through: Pronouns, Possessive adjectives, coordination pronouns, defined pronouns ... etc, that Mohamed Tahar Ibn Achour treated in his interpretation Writing and explication=, where he demonstrated their importance in the cohesion of the Qur'anic text, and how they perform their function of coordination through signals very close textual linguistics theories. Thus, Ibn Achour sees the Koran as whole unified, not scattered sentences.

تطورت الدراسات النصية محاولة الدخول إلى عالم النص ، للكشف عن أسرارهِ وإبراز نصيته من خلال دراسة النصوص في ضوء سياقاتها الداخلية والخارجية وتميزت هذه الدراسات عن غيرها التي سبقتها بتجاوز الجملة كوحدة أساسية للتحليل. وسمي العلم الذي تبنى هذه الفكرة: علم اللغة النصي أو لسانيات النص ، وهو فرع من فروع علم اللغة ، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية

*كلية الآداب و اللغات ، جامعة آكلي محند أو لحاج البويرة .

الكبرى ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه ، والإحالة أو المرجعية وأنواعها ، والسياق النصي ، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) ، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء⁽¹⁾، فهو علم يهتم بكل ما له علاقة بالنص.

تعد الدراسات المعاصرة حدثا تواصليا ، يستلزم توفر عوامل سبعة ** منها السبك (Cohésion) الذي يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي من خلال وسائل الترابط أو التماسك ومنها: الحذف ، الإضمار ، التكرار ، الإحالة... الخ. يزخر تراثنا العربي بالكثير من الدراسات والمقاربات التي اكتسبت سمات التحليل النصي المعاصر ، وذلك في مجالات مختلفة منها علم التفسير ، إذ عمد المفسرون إلى دراسة مظاهر الاتساق في النص القرآني ، ولم يقتصر هذا التوجه على قدماء المفسرين فحسب بل شمل المحدثين أيضا ، ومنهم محمد الطاهر بن عاشور (*) صاحب تفسير التحرير والتنوير.

الإحالة

تعد الإحالة من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص ، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص ، ذلك أن أدواتها تشكل جسورا للربط بين أجزاء النص ، وتقدم على التحكم في الرسالة المبنوثة مجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النص لفك شفرات هذه الرسالة.

مفهوم الإحالة: الإحالة لغة مصدر الفعل أحال. ويحمل هذا الفعل معنى عاما هو التغير والتحول ، ونقل الشيء إلى الشيء ، ففي لسان العرب « أحال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع ، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين: يكون تغيرا ويكون تحولا ، وحال فلان عن العهد أي زال (..) وفي الحديث: من أحال دخل الجنة يريد من اسلم ، لأنه تحول عما كان يعبد إلى

*كلية الآداب واللغات ،

**للنصية معايير سبعة هي: السبك (cohesion) ، الحبك (coherence) ، القصد (intentionnalite)، القول (acceptalillte) ، رعاية الموقف (situationalite) ، التناص (intertesxtualite) ، الإعلامية (informativite) ، ينظر: سعد مصلوح ، نحو اجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية) ، فصول ، مج 10 ، ع 1 - ج ، يوليو 1991 - أغسطس 1991 ، ص 152.

*محمد الطاهر بن عاشور ، من بيت آل عاشور ، ولد شمال تونس سنة 1879م/1296هـ ، حفظ القرآن وعمره لا يتجاوز الست سنوات تلقى دروسا في اللغة العربية ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وظهر وعلمه في لغة الضاد ، فصار في اللغة فقيها ولليبان مستوعبا ملما مما جعله يخصص له التفسير كله ، له مؤلفات عدة في الأصول والمقاصد والحديث واللغة

الإسلام» (2).

أما في الدراسات النصية فتعرّف الإحالة بأنها «العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص» (3). ومن هنا نجد المعنى اللغوي العام للإحالة ليس بعيدا عن الاستخدام الدلالي لها ، فهي عبارة عن علاقة قائمة بين عنصرين ، يتم من خلالها التحول من عنصر إلى آخر ، وبالتالي الانتقال بذهن المتلقي في فضاء النص ، وذلك بدفعه إما إلى الأمام أو إلى الخلف داخل النص كما يمكن أن يكون الانتقال إلى خارج النص. تتجسد الإحالة بتضافر مجموعة من العناصر هي: (4)

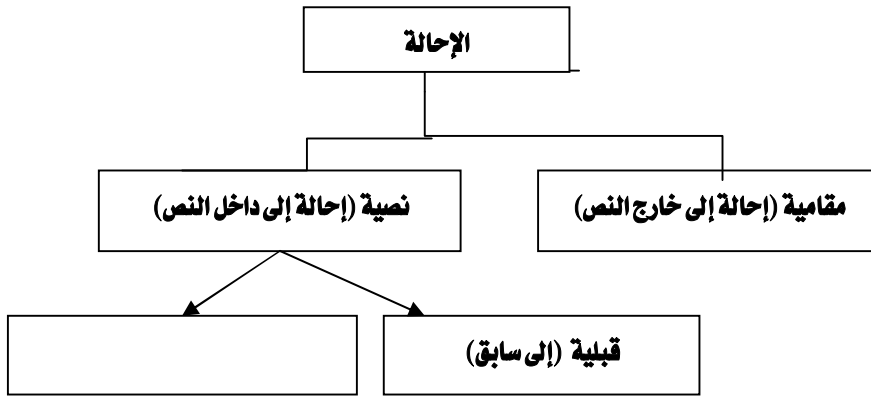
المتكلم أو الكاتب: ويقصده المعنوي تتم الإحالة ، فهي ليست من خواص التعبيرات اللغوية بمفردها ، وإنما هي عمل إنساني.

اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي: وهو كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره ، ومن المحيلات: الضمائر ، أسماء الإشارة ، أدوات المقارنة التعريف أو (التحديد) .

المحال إليه أو العنصر الإشاري: يسمى أيضا (عنصر علاقة) ، وهو المفسر أو العائد إليه ، ويوجد إما داخل النص أو خارجه ، وتمثله إما كلمات أو عبارات أو دلالات.

العلاقة بين المحيل والمحال إليه: تربط بينهما علاقة ينبغي أن تتسم بالتوافق والانسجام. تنقسم الإحالة إلى أنواع مختلفة اعتمادا على موقع العنصر الإشاري ، فإذا كان العنصر الإشاري خارج النص سميت الإحالة بالمقامية أو الخارجية ، وإذا كان داخل النص سميت الإحالة بالنصية أو الداخلية ، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

إحالة قبلية في حال وجود العنصر الإشاري سابقا على العنصر الإحالي ، أما إذا كان العكس سميت الإحالة بالبعدية ، ويمكن تمثيل هذه الأقسام بالمخطط التالي: (5)



تحقق الإحالة التماسك النصي من خلال مجموعة من الأدوات منها: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة والتعريف... الخ ، وهي أدوات سبق أن أشارت إليها الدراسات التراثية على اختلاف اتجاهاتها ، ومنها علم التفسير ، الذي حاول المفسرون في إطاره معالجة ظاهرة الإحالة ، وكيف ساهمت هذه الظاهرة في تماسك النص القرآني من خلال نظرة محمد الطاهر بن عاشور.

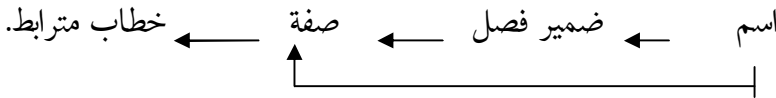
الإحالة الضميرية : يعد الضمير من أهم الوسائل المساهمة في ترابط النص ، وله إمكانية الإحالة إلى داخل النص وإلى خارجه. وقد تناول ابن عاشور الضمائر من زوايا مختلفة ، فيبرز في تفسيره مرجع الضمير بأنواعه: مفردا ومتعددا ، صريحا ومؤولا كما يظهر دور الضمير في تماسك النص القرآني.

الإحالة على مرجع صريح : يحيل الضمير على مرجع محدد ، يكون سابقا أو لاحقا له وأمثلة هذا النوع من الإحالة الداخلية كثيرة في القرآن الكريم ، أشار إليها ابن عاشور في مواضع مختلفة من تفسيره ، كتفسير قوله تعالى: «وأتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل» ، «الإسراء»² فيعتبر أن «ضمير الغائب في «جعلناه» «للكتاب»⁽⁶⁾ ، وكذا في قوله تعالى: «لينذر بأسا شديدا من لدنه» «الكهف 2» إذ «يتعلق الفعل «لينذر» بالفعل «أنزل» والضمير المرفوع عائد إلى اسم الجلالة⁽⁷⁾.

فالإحالة في آية الإسراء تمت على مستوى الآية نفسها ، حيث أحال الضمير المتصل على لفظ مفرد سابق له ، أما في آية الكهف فقد أحال الضمير المرتبط بالفعل لينذر على لفظ الجلالة الوارد في الآية الأولى من نفس السورة وهي قوله تعالى: «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا» «الكهف 1» وتعد الإحالة في الحالتين نصية سابقة.

وتأتي إحالة الضمير بعدية أيضا ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ، وظيفة ضمير الشأن كقوله تعالى: «**إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ**» (الأنعام: 21) فموقع ضمير الشأن مع إنَّ « أفاد الاهتمام بهذا الخبر اهتمام تحقيق ، لتقع الجملة الواقعة تفسيرا له في نفس السامع موقع الرسوخ» (8) ، فابن عاشور يبين دور الإحالة في إبراز الخبر والاهتمام به ، وتأثير هذه الإحالة على السامع وتمكنها من نفسه.

وتقوم الإحالة الضميرية من خلال وظيفة ضمير الشأن بربط الكلام السابق باللاحق ، ومن أمثله قوله تعالى: «**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**» (الكوثر: 3) إذ يفيد الضمير «هو» «قصر صفة الأبتَر على الموصوف وهو شانيء النبي - صلى الله عليه وسلم ، قصر المسند على المسند عليه وهو قصر قلب أي هو الأبتَر لا أنت» (9) ، فالعنصر الإحالي وهو ضمير الفصل ربط بين لفظ شانيء وهو العنصر الإشاري هنا ولفظ الأبتَر الذي يلي الضمير ، فتكون الإحالة كما يلي:



الإحالة على مرجع مؤول : يملك الضمير إمكانية الإحالة على مرجع غير مذكور صراحة في النص وإنما يؤول من مفهوم الخطاب كما في قوله تعالى: «**كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي**» (القيامة: 26) فالضمير في قوله «بلغت» راجع إلى غير مذكور في الكلام ولكنه معلوم من فعل «بلغت» ومن ذكر «التراقي» فإنَّ فعل بلغت التراقي يدل أنها روح الإنسان ، والتقدير ، إذا بلغت الروح والنفس ، وهذا التقدير يدل عليه الفعل الذي أسند إلى الضمير بحسب عرف أهل اللسان ومثله قول حاتم الطائي :

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ، إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدرأي إذا حشرجت النفس ومن هذا قول العرب «أرسلت» يريدون : أرسلت السماء المطر ويجوز أن يقدر في الآية ما يدل عليه الواقع» (10) ، فابن عاشور يستند في رد الضمير لمرجعه إلى السياق اللغوي والمقامي أي تقدير الكلام وفق ما يقتضيه الاستعمال اللغوي العربي ، ووفقا للواقع إذ أن النفس تستلزم الروح.

ويحيل الضمير إلى لفظ غير موجود في النص لكن يفهم من المقام كما في قوله تعالى: «**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**» (القدر: 1) إذ يعدّ «الأتیان بضمير القرآن دون الاسم الظاهر إيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه ، فكون الضمير دون سبق معاد إيماء إلى شهرته» (11) ، ويبدو هنا أن المفسر راعى

في تفسيره إحالة ضمير الغائب شيئين: مرجع الضمير أولاً وموقعه من النص ، ثم المتلقي ثانياً ومعرفته بهذا المرجع.

وقد يحيل الضمير على مرجع ليس موجوداً في النص ولا في المقام ولكن يفهم ويؤول من السياق اللغوي كما في قوله : « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (النحل.126) فضمير الغائب « عائد إلى الصبر المأخوذ من فعل صبرتم » (12) وتسمى هذه الإحالة بالإحالة البينية.

الإحالة على مرجع غير محدد: يملك الضمير إمكانية الإحالة إلى أكثر من عنصر إشاري ، ففي تفسير قوله تعالى: « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » (البقرة.146) تكون إحالة الضمير المنصوب في قوله « يعرفون » إحالة مزدوجة إما إلى اسم أو إلى خطاب فالضمير عائد إما إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (...) وإما إلى الحق في قوله السابق « ليكتمون الحق » فيشمل رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به ، وإما إلى العلم في قوله من بعد ما جاءك من العلم » (13) ، ويمكن تمثيل هذه الإحالة كما يلي:

(الرسول/ العلم) اسم → ض

(الحق.....) خطاب → ض

وفي الحالتين تكون الإحالة قبلية لأن المرجع سابق للضمير.

وأشار ابن عاشور إلى أن الضمير يمكن أن يحيل على عنصرين إشاريين أحدهما سابق والآخر لاحق ، ويكون العنصر الإشاري خطاباً كما في قوله تعالى: « فأسرّها يوسف في نفسه » (يوسف.77) فيجوز أن يعود الضمير على جملة (إن يسرق فقد سرق أخ من قبل) على تأويل ذلك بمعنى المقالة ويجوز أن يعود على ما بعده وهو قوله: أنتم شر مكاناً وتأنيثه بتأويل المقولة أو الكلمة (14).

الإحالة الإشارية : تقوم أسماء الإشارة بوظيفتها الإحالية من خلال تحديد موضع العنصر الإشاري وهي مثل الضمائر يمكن أن تحيل على عنصر مفرد أو عناصر متعددة ، كما يمكن أن تحيل على خطاب تام ، وهذا المحال إليه قد يكون داخل النص أو خارجه ، ومن أمثلة إحالة اسم الإشارة على عنصر مفرد قولنا: ذلك البطل ، هذا الغلام ، تلك الفتاة... الخ ، ويمكن أن يحيل اسم الإشارة إلى أشياء أو عناصر متعددة كقوله تعالى: « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » (الإسراء.36) فاسم الإشارة يحيل إلى عناصر سابقة هي: السمع ، البصر ، الفؤاد ، كما يمتلك اسم الإشارة إمكانية الإحالة على خطاب تام كأن يقوم مذيع

الأخبار بسرد وقائع حادث ما ثم يقول: «هذا وقد قام الوزير بزيارة لموقع الحادث» فاسم الإشارة هنا يحيل على الخطاب السابق كاملا ، ويسمى هذا النوع من الإحالة بالإحالة الموسعة أي «إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل»⁽¹⁵⁾ ، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة عن الإحالة الإشارية بينها ابن عاشور في تفسيره كقول الله عز وجل: «ألم ذلك الكتاب» «البقرة.1» «فالإشارة إلى القرآن المعروف لديهم يومئذ واسم الإشارة مبتدأ والكتاب بدل وخبره ما بعده»⁽¹⁶⁾

ففي هذا اعتماد على قرينتين لتحديد المشار إليه:

نحوية وهي اعتبار الكتاب بدلا من اسم الإشارة والكتاب اسم من أسماء القرآن وتداولية تجسدها إشارته إلى أن المحال إليه معروف لديهم يومئذ ، فهو حاضر في أذهان المخاطبين ، أي معرفتهم بالشيء رغم غيابه في الخطاب ، فتكون الإحالة مقامية.

ويستعمل اسم الإشارة لأغراض يرمى إليها من الخطاب ، فالإشارة إلى القرآن الكريم باسم الإشارة الدال على البعيد ، في آية البقرة ، إظهار لرفعة شأنه وجعله بعيد المنزلة⁽¹⁷⁾ ، وقد يفيد اسم الإشارة الدال على القريب التحقير كقوله تعالى: «ماذا أراد الله بهذا مثلا» «البقرة.26» .

ويستعمل اسم الإشارة قصد الإحالة على مذكور سابق يكون خطابا كاملا كقوله تعالى: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل» «المائدة.32» ففي «ذكر الإشارة وهو خصوص (ذلك) قصد استيعاب جميع المذكور»⁽¹⁸⁾ ، فالإشارة تشمل قصة بني آدم وما ذكر فيها من أحداث ، وتقوم الإحالة الإشارية في هذا الموضع بوظيفة الإيجاز أو الاختصار.

ويقوم اسم الإشارة بربط الكلام اللاحق بالسابق كما في قوله تعالى: ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق» «البقرة.176» فقد «جئ باسم الإشارة لربط الكلام اللاحق بالسابق»⁽¹⁹⁾ ، ومثل هذا قول النابغة :

أتاني ، أبيت اللعن ، أنك لمتني ، وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت : سوف أناله ، وذلك ، من تلقاء مثلك ، رائع⁽²⁰⁾.

فالإشارة ب(ذلك) إلى معنى الفاعل المأخوذ من قوله أتاني أبيت اللعن... وقوله: مقالة أن قد قلت :أناله ، تبين لقوله أنك لمتني.

الإحالة بالموصول : الموصول من الأسماء المبهمة التي تحتاج إلى ما يفسرها ، فلا بد له «في تمامه اسما من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ، ومن ضمير فيها يرجع إليه ، هذه الجملة صلة»⁽²¹⁾ ويسمى سيبويه الحشو⁽²²⁾

فهو من الأدوات التي تشد من أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره ، والعلم به ، لذلك لا بد له من صلة مشتملة على ضمير ليحقق الإحالة إلى ما يقصد المتكلم ، والاسم الموصول « اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمال » (23) فتكون الإحالة بالموصول إحالة مزدوجة يقوم بها الاسم الموصول بالاشتراك مع صلتها التي تحتوي على عائد يحيل على ما يستحضر في ذهن المتلقي ، وهذا الاستحضار يكون بقصد المتكلم ، ويعد « أسلوب التعريف بالموصول أشيع المعارف استخداما (...) لأنه مفرد متضمن جملة ، ولذلك يتسع لكثير من أحوال المعارف ، بخلاف الضمير والعلمية فإنها محددة في دلالة واحدة » (24) .

ولما كانت الإحالة لا تتم إلا بقصد المتكلم ، فإن استعمال الموصول يفيد أغراضا مختلفة كالتعظيم ، والتعليل ، والتعيين ، والإيجاز... الخ ، ففي قوله تعالى: « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون و الذين هم عن اللغو معرضون و الذين هم للزكاة فاعلون و الذين هم لفروجهم حافظون » (المؤمنون: 1-5) يتكرر إجراء الصفات على المؤمنين بالتعريف بطريقة الموصول للإيماء إلى وجه فلاحهم وعلته ، أي أن كل خصلة من هذه الخصال هي من أسباب فلاحهم ، فكل جملة موصولة هي إحالة إلى المؤمنين لما فيها من ضمير يعود عليهم ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هذه الجملة الموصولة هي سبب أو علة إسناد الفلاح إليهم (25) ، وقد يعدل إلى التعريف بالموصولة دون العلم لفرض تمييز واشتغال المعرف بالموصول بصفة معينة عند المخاطبين كقوله تعالى: « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » (آل عمران: 96) فقد « عدل عن تعريف البيت باسمه العلم بالغلبة ، وهو الكعبة إلى تعريفه بالموصولة بأنه « الذي ببكة » لأن هذه الصلة صارت أشهر في تعيينه عند السامعين ، إذ ليس في مكة يومئذ بيت للعبادة غيره » (26) فتكون الإحالة داخلية قبلية ، يفسرها المقام إذ اشتهر البيت الحرام بين السامعين بأنه الذي بمكة.

الإحالة بالتعريف : يساهم التعريف في ربط أجزاء النص من خلال استعادة لفظة سابقة في شكل أكثر تحديدا من شكل ورودها الأول ، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول » (المزمل: 15-16) إذ يحيل لفظ « الرسول » المعرف بالأداة « أل » على لفظ الرسول السابق والوارد نكرة ، فلما « جرى ذكر الرسول المرسل إلى فرعون أول مرة جئ ذكره ثاني مرة معرفا بلام العهد ، وهو العهد الذكرى ، أي الرسول المذكور آنفا ، فإن النكرة إذا أعيدت معرفة باللام كان مدلولها عين الأولى » (27) ، فتكون نصية قبلية.

الجديد (الوارد لأول مرة) = رسول (نكرة)

المسترجع (المذكور لاحقا) = الرسول (معرفة)

ومثل هذه الإحالة أيضا قوله تعالى: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري» (النور: 35). فلفظ المصباح والزجاجة ذكرا نكرتين أول مرة لكن لما استرجعا لاحقا ، كان ورودهما معرفة ، ليحيلنا على نفس المدلول.

ومن العناصر القادرة على القيام بوظيفة التعريف ، عناصر معهودة تمثل كيانات لوقائع مختزنة ضمننا لمعلومات العامة لمستعملي اللغة الذين تجمعهم معرفة شخصية ، مثل قوله تعالى: لقد رضي الله المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (الفتح: 18) فالمقصود من الشجرة هي «التي عهدها أهل البيعة حين كان النبي - صلى الله عليه وسلم - جالسا تحتها» (28) ، ويسمى التعريف في هذه الحال تعريف العهد ، أي أن المقصود ليس جنس الشجرة وإنما يحيل هذا اللفظ على شجرة معهودة لدى المخاطبين ، وتفسر هذه الإحالة من خلال المقام ، وعليه تكون الإحالة خارجية.

ويعدّ الجرجاني التعريف في بعض المواقع من مظاهر الإحسان والإجادة (29) ، كما في قول البواب :

وإن قتل الهوى رجلا فأُنني ذلك الرجل (30).

إذ جمع الشاعر بين اسم الإشارة «ذلك» ولام التعريف في الرجل وهذا شبه ما ذهبت إليه رقية حسن في حديثها عن أداة التعريف The في الإنجليزية فإذا قرأنا الحوار الآتي: Don't go now, the train is coming

نلاحظ أن المتكلم استخدم التعريف the للإحالة إلى قطار معين للمتحدث والمتلقي وكان قد سلف الحديث عنه» (31).

فالإحالة بالتعريف تحقق التماسك النصي من خلال تكرار عنصر بصورة معرفة بعد وروده نكرة أول مرة ، وهو ما يجعله قادرا على ربط جملتين ببعضهما فتكون الإحالة نصية ، وقد يحال بالتعريف على عناصر خارجية أو داخلية تفسّر من خلال السياق أو بالاعتماد على معلومات متوفرة في ذهن المتلقي.

مما تقدم تبدو الضمائر أكثر الأدوات الإحالية تحقيقا للتماسك وتشمل كل أنواع الإحالة ، بينما تقوم أسماء الإشارة بتحديد المكان الذي يوجد فيه المرجع ومدى قربه أو بعده ، فيما تقوم الأسماء الموصولة بوظيفتها الإحالية من خلال

عملية التعويض ، إذ تشترك مع أدوات أخرى في إنجاز ذلك ، أما التعريف فإنه لا يعطي معلومات عن المرجع لكن يستلزم معرفته عن طريق السياق النصي بالعودة إلى الخلف ، أو من خلال السياق الخارجي ، أو من خلال معارفنا عن العالم الخارجي.

الإحالات

القرآن الكريم

1. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، د ط ، 2000 ، ص36.
2. أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص187. روبرت دي بوجرائد ، النص والخطاب والإجراءات: تمام حسان ، عالم الكتب ، ط1 ، 1998 ، ص320.
3. ينظر: أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، د ط ، دت ، ص16 ، وينظر: روبرت دي بوجرائد ، النص والخطاب والإجراء ، ص173.
4. محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2006 ، ص17.
5. محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتتوير ، ج15 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 ، ص27.
6. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ص284.
7. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج7 ، ص172.
8. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج30 ، ص576.
9. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج29 ، ص257.
10. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج30 ، ص456.
11. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج14 ، ص336.
12. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص39.
13. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج13 ، ص35.
14. محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص19.
15. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص220.
16. ينظر: أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد بن علي السكاني ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1987 ، ص183 - 184.
17. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج6 ، ص175.
18. ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص126.
19. النابغة ، الديوان ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، د ن ، ص30.
20. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب ، تح: أميل بديع يعقوب ، دار الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص179.
21. أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988 ، ص199.
22. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمد محمود شاكر الخانجي ، القاهرة / ط3 ، 1998 ، ص105.
23. طالب محمد اسماعيل الزويبي ، البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدماء وأسلوبية المحديثين) ، جامعة قان يونس ، بنغازي ، ط1 ، 1997 ، ص205.
24. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر السابق ، ج18 ، ص9.

25. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 4 ، ص 13.
26. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 29 ، ص 274.
27. محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 26 ، ص 174.
28. ينظر: الجرجاني ، المصدر السابق ، ص 91.
29. ينظر: الجرجاني ، المصدر نفسه ، ص 91.
30. Hassan huqaia ; grammatical cohesion in spoken and written english. P32. ضمن إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص 237.

قائمة المصادر والمراجع

31. إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص (بحوث وقراءات) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2010م.
32. أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت.
33. أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1988م.
34. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح: محمد محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1988م.
35. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1987م.
36. النابغة الذبياني ، الديوان ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، دت.
37. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب ، تح: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1999م.
38. روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، تح: تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، ط 1 ، 1998م.
39. صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2000م.
40. طالب محمد بن إسماعيل الزوبعي ، البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين) جامعة قان يونس ، بنغازي ، ط 1 ، 1997م.
41. محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د ط ، 1984م.
42. محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2 ، 2006م.

